

جامعة محمد خيضر بسكرة

الأداب و اللغات

الأداب واللغة العربية



# مذكرة ماستر

لغة و أدب عربي  
أدب حديث ومعاصر

رقم: ح/6

إعداد الطالب:

نعيمة بن شعاعة

يوم: 18/06/2023

## البنية السردية في رواية ذاكرة معتقلة لبلال لونيس

### لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ. د	زوزو نصيرة
مشرفا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ. د	حكيمه سبيعي
مناقشا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ. د	بن صالح نوال



## شكر وتقدير

أشكر الله تعالى العلي القدير العلي القدوس الرحمان الرحيم، أثني ثناء حسنا على من قدم لي يد العون وتقديرا واعترافا مني بالجميل لأولئك الذين لم يألموا جهدا في مساعدتي في مجال البحث العلمي، نخص بالذكر الأستاذة الفاضلة حكيمة سبيعي على هذه الدراسة وصاحبة الفضل في توجيهي ومساعدتي في تجميع المادة البحثية فجزاها الله كل خير ولا أنسى أن أتقدم بجزيل الشكر إلى اللجنة التي قدمت لي نصائح مهمة في بداية عملي للمذكرة أشكر كل قريب وبعيد أحبكم في الله .

السعي نحو النجاح هو النجاح في حد ذاته فكافحوا وانجحوا وثابروا.

نعيمة بن شعاعة



مقدمة



## مقدمة :

تعتبر الرواية "منارة العصر الحديث" لكونها شكلا أدبيا متميزا لها خصائص تميزها عن غيرها من الأشكال الأدبية الأخرى، كما واجهتها عقبات إلا أنها استطاعت أن تفرض وجودها على الساحة الأدبية ولقد نالت إهتمام الباحثين والدارسين، حتى أصبحت هي ديوان العرب بعدما كان الشعر ديوانه ، فقد شهدت الرواية العربية الحديثة تطور كبيرا على مستوى الشكل والمضمون مما جعلها تواكب الأحداث ولقد نالت احتلال المراتب الأولى في البحوث والدراسات .

لعل بلال لونيس من أهم الذين كتبوا الرواية الجزائرية العربية الحديثة الإجتماعية وهذا ما جعلنا نتبنى إحدى رواياته للكشف عن البنية السردية في رواية ذاكرة معتقلة، وذلك تبعا للأهمية التي يحظى بها (زمان، مكان، بنية، سرد، شخصيات) في نص الرواية، ولقد زخرت الحياة الثقافية في الجزائر بكم هائل من القصص والدواوين الشعرية وعشرات الروايات والمسرحيات لكن الكفة رجحت لصالح الرواية لإمتلاكها مقومات التأثير في المجتمع المعاصر، ولأنها أقدر الأجناس الأدبية تعبيراً عن الواقع وأكثرها إستيعاباً لمختلف قضايا الوقت الراهن محاولة بذلك معالجة مشاكل من جهة أخرى لتمييزها عن غيرها لإحتوائها مفهوم الإنسان (ماضيه وحاضره ومستقبله). كثيرون اليوم من يرشحون "الرواية العربية" لكي تكون ديوان العرب ،فقد لقيت إهتماما وإقبالا خاصا من طرف الأدباء والقراء على حد سواء وصل النقاد على ترقيتها وتطويرها وتحديد عناصرها الفنية وذلك لإستكمالها



مع الرواية وتنوع محاور كتابتها ،فقد تشعبت مواضيعها المعالجة وتبنت تقنيات جديدة في الكتابة كما تكاثفت الأبحاث وتعددت الدراسات كونها الجنس الأكثر ثراء، ومن الناحية الدلالية والفنية إختارنا في بحثنا أن نتحدث عن البنية السردية فكان الكاتب : بلال لونيس وجهتنا في "رواية ذاكرة معتقلة".

أما عن أسباب اختيارنا لدراسة الفن الروائي الجزائري عامة ولرواية "ذاكرة معتقلة" خاصة ،فكان في البدء مجرد قناعة ذاتية ثبتها الإعجاب المتواصل للرواية قبل أن يتحول هذا الإعجاب إلى قناعة فكرية بالإضافة إلى قرب مضمون هذا من الأسباب الموضوعية نذكر قلة الدراسات المتخصصة في شأن هذه الرواية.

تكمن أهمية هذا البحث في تقصي الجوانب المتعلقة بالبنية السردية وأبرزها أهم ما تضمنه نص الرواية من مميزات وخصائص من خلال إظهار كل من ( الزمن والمكان والشخصيات ) في " رواية ذاكرة معتقلة " .

وقد كان بحثنا هذا كغيره من البحوث العلمية التي تطمح إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والتي منها سعينا إلى تسليط الضوء على واحده من أبرز كتاب هذه الرواية الحديثة واكتشفنا وحللنا مكونات هذا النص السردى والتعرف على ما يحتويه من جماليات فنية وأدبية اما فيما يخص بحثنا فقد تمثلت الإشكاليات فيما يلي:

- كيف تجلت البنية السردية في رواية ذاكرة معتقلة؟
- وكيف كان تنوع اللهجات واللغة في الرواية ؟



• يتفرع هذا الإشكال الجوهرى والمحورى إلى مجموعة من التساؤلات كيف تصرف

بلال لونيس في الزمن؟

• كيف ساهم كل من المكان والشخصيات في تصعيد أحداث الرواية؟

• وكيف ساهم الحدث في البنية السردية؟

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا المنهج البنيوي، الذي رأينا أنه الأنسب لمثل هذه الدراسة إلا أن

هذا لا يلغي استفادتنا من مناهج أخرى كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

ولعل الحديث عن الصعوبات والمشاكل التي صادفناها في هذا البحث أصبحت من

العناصر التقليدية في مقدمات البحوث، لذلك أردنا تجاوز هذا التقليد.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على :

مقدمة وفصلين (نظري وتطبيقي) وخاتمة وقد عززناها بملحقين مهمين .

توصلنا في الفصل الأول إلى أهم النتائج : البنية والسرد بين المفهوم والمقاربة

أما الفصل الأول فقد تطرقنا إلى تعريف البنية وتعريف السرد وعناصر السرد والبنية السردية

(الحدث)، واللهجة العامية واللهجة الجزائرية واللغة الإيطالية

أما الفصل الثاني فقد عالجت فيها البنية السردية من خلال الرواية وقد حاولنا دراسة

المفارقات الزمانية (الاستباق والاسترجاع) ومفهوم الشخصية، و أنواع الشخصية (رئيسية،

ثانوية، محايدة) و أنواع المكان وبنيتها ومستويات اللغة، وخاتمة لأهم النتائج.



ومن أهم المراجع والكتب التي إعتدنا عليها : كتاب نظرية البنائية في النقد الأدبي  
لصلاح فضل وتحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص لعبد القادر شرشار وبنية النص  
السردي لحميد حميداني وقضايا الشعر لرومان جاكسون وكتاب تقنيات السرد في النظرية  
والتطبيق لأمينة يوسف.

وفي الختام نأمل أن تكون هذه الدراسة دعوة لبداية التوجه نحو دراسة أخرى ،ولا يسعنا  
إلا أن نتوجه بالشكر والعرفان للدكتورة حكيمة سبيعي على ما قدمته لي من معاملة طيبة  
ومساعدة في توجيهي للمضي قدما وكذلك شكرنا موصول إلى لجنة المناقشة التي ستثري  
بحثنا بالنصائح والتوجيهات الصائبة .



## الفصل الأول :

البنية السردية بين المفهوم والمقاربة

أولا – البنية لغة واصطلاحا

ثانيا -السرد لغة واصطلاحا

ثالثا -عناصر السرد

• الزمان لغة واصطلاحا

• المكان لغة واصطلاحا

رابعا -البنية السردية

• الحدث لغة واصطلاحا

خامسا -أنواع اللهجة واللغة السردية في رواية "ذاكرة معتقلة "

• اللهجة العامية

• اللهجة الجزائرية

• اللغة الإيطالية



## 1- مفهوم البنية :

### أ. البنية لغة :

جاء في القاموس المحيط ما يميز بين البنية بالكسر أو البنية بالضم إن جعلوها بالكسر في المحسوسات وبالضم في المعاني<sup>1</sup>. ومن خلال ما ذكرناه يتبين لنا أن كلمة بينة بكل مداولاتها الحسية والمعنوية لا تكاد تخرج عن هيكل الشيء أو مكونه أو مظهره أو عن الهيئة التي تنتظم وفقها العناصر داخل البناء ومن ذلك قوله تعالى: "إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص" (الصف.4). تشتق كلمة بينة من الأصل اللاتيني (*Strevere*) والذي يعني البناء أو الطريقة التي يقوم عليها بناء ما يعود أصلها إلى الفعل الثلاثي ( بنى - يبني - بناء ) ومنه جاءت كلمة بنية وسميت النزعة المعتمدة على هذا المفهوم بالبنوية أو البنائية (*structuralism*) والأصل العربي القديم للكلمة يتضمن معاني التشييد والبناء والتركيب<sup>2</sup>. جاء في معجم لسان العرب أن البنية >>مشتقة من الفعل الثلاثي بنى الذي يدل على معني التشديد والعمارة والكيفية التي يكون عليها البناء والبنى نقيض الهدم<<<sup>3</sup>. فالبنية يتغير مدلولها من مجال لآخر >> البنية ما بني:هيئة بناء(بناء بيت) ، أو تكون وتركيب(بنية قصيدة) ، أو صياغة (بنية كلمة) >><sup>4</sup>.

<sup>1</sup> . محمد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، د/ط، دار الحديث القاهرة 2008، ص 165

<sup>2</sup> الزواوي بغورة، "مفهوم البنية" مجلة المناظرة، ع5، البنة 3 يونيو 1992، ص95

<sup>3</sup> ابن منظور، لسان العرب، مج1، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، م2003، ص115

<sup>4</sup> أنطون نعمة وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط1، م2000، ص122

يقول عبد القاهر الجرجاني >> لا نظم في الكلام ولا ترتيب ،حتي يعلق بعضها ببعض ويبني بعضها على بعض ،وتجعل هذه بسبب تلك>>.<sup>1</sup>

### ب .البنية اصطلاحا :

كأن بحث البنية متزامنا مع ظهور المنهج البنيوي ،وقد كان أول من استخدم مصطلح بنية هو الشكلائي الروسي يوري تينيا نوفي (1894-1943)،وذلك في السنوات المبكرة من العشرينيات يليه رومان جاكسون،أماجان موكار وفسكي فكان أول من استعمل مصطلح بنية في مفهومها الحديث.<sup>2</sup>

حدد جان بياجيه خصائص البنية على النحو التالي:

#### • الكلية:

أي أنها لا تتألف من عناصر خارجية تراكمية بل تتألف من عناصر داخلية خاضعة للقوانين المميزة للنسق .

#### • التحولات :

لأنها هي الأخرى لا يمكنها أن تظل في حالة سكون مطلق تحتاج من التغيرات ما يوافق الحاجات المحددة من قبل علامات النسق وتعارضه.

<sup>1</sup>عبدالقاهر الجرجاني، محمود مجد شاكر، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط3، م1992،ص55

<sup>2</sup>ينظر،جان بياجيه،البنوية،ترجمه،عارف منيمنه وبشرا وربري، ط4،منشورات عويدات ،بيروت لبنان ، 1985م،ص11



## • التنظيم الذاتي :

عليها أن تنظم نفسها بما يحفظ لها وحدتها ويكفل لها المحافظة على بقائها.<sup>1</sup>

وهذه الخصائص توجد في كل البنى ،ومنها بنية الرواية التي تتألف من كل العناصر التي

تشكل عالم السرد واللغة والأحداث والشخصيات.<sup>2</sup>

كما أورد صلاح فضل مفهوما لها :

هي " ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن

يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينهما من وجهة نظر

معينة تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة"<sup>3</sup> .

ومن خلال هذا التعريف نصل إلى نتيجة مفادها أن البنية تتحوصل في كيفية ارتباط

عناصر النص الفنية، كما أنها تؤكد على مدى تلاحمها وإنسجامها ،مجتمعة مع بعضها

البعض ومن خصائصها أيضا تحقيق خاصية الانتظام والتماسك بين هذه الأجزاء .

يرى جان بياجيه في كتابه البنيوية أن "البنية تبدو بتقدير أولي، مجموعة تحولات تحتوي

على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى أو تقتضي بلعبة التحولات نفسها،

دون أو تتعدى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجية"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ينظر، جان بياجيه ،البنيوية،ترجمه،عارف منيمنه ويشرا وربري، ط4، منشورات عويدات ،بيروت لبنان ، 1985م،ص11

<sup>2</sup> قنبيي حامد صادق،نقد ادبي حديث ،مفاهيم ومصطلحات وأعلام ، كنوزالمعرفة،الاردن،ط2،م2012م، ص97

<sup>3</sup> صلاح فضل،نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق القاهرة 1998م، ص 122

<sup>4</sup> . جان بياجيه ،البنيوية، ص80

إذن البنية تهدف إلى تأسيس علم مستقل، يقوم بتحليل النص تحليلاً داخلياً بعيداً عن كل السياقات الخارجية ولا يعترف إلا بلغته.

ويحددها الزواوي بغورة بقوله " تعني البنية الكيفية التي تنظم بها عناصر مجموعة ما، أي أنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة، فيما بينها بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى، بحيث يتحدد هذا العنصر بعلاقته بمجموعة العناصر"<sup>1</sup>، وهذا معناه أن البنية تتكون من مجموعة عناصر متداخلة ومتماسكة فيما بينها ولا ينفصل العنصر عن الكل بل يبقى كل عنصر منها متعلق بالعناصر الأخرى داخل المجموعة ككل، ولا يمكن فهم أي عنصر إلا في إطار علاقته مع الكل.

وهذا ما جاء في قاموس السرديات " لجير الدبرنس " الذي يقول أن البنية (Structure) هي شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حده والكل<sup>2</sup>.

أما لطيف زيتوني فتوجه اتجاه آخر حيث يقسمها إلى قسمين إذ يقول "هناك مفهومان للبنية الأدبية أو الفنية ، الأول تقليدي يراها نتيجة تخطيط مسبق فيدرس آليات تكوينها والآخر حديث ينظر إليها كمعطى واقعي فيدرس تركيبها وعناصرها ووظائف هذه العناصر والعلاقة

<sup>1</sup> . الزواوي بغورة ، مفهوم البنية ، ص 95

<sup>2</sup> . جير الدبرنس ، قاموس السرديات ، ترجمه السيد إمام ، ط 1 ، حيرث للنشر والمعلومات ، القاهرة 2003 م ، ص 191

القائمة بينهما<sup>1</sup> ويقدم الزواوي بغورة أيضا في تعريف آخر أكثر دقة حيث يقول "لذلك يرى كوبر أن أي شيء، بشرط أن لا يكون عديم الشكل يمتلك بنية، فكل شيء مبني بصورة ما"<sup>2</sup> فهو يؤكد هنا على علاقة البنية بالشكل إذ لا يمكن تصور بنيات عديمة الشكل.

## 2- مفهوم السرد :

### أ. لغة :

ورد مفهوم السرد بمعاني مختلفة وقد ذكرت في القرآن الكريم في قول رب العزة " أن

أَعْمَلْ سَبِغْتِ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ط" <sup>3</sup> . ومعناه في الآية على حسب ما فسرها ابن كثير "

اجعل المسامير على قدر خروق الحلق، لا تغلط فتخدم، ولا يدق فتقلق"<sup>4</sup>

وسرد "السين والراء والذال أصل مطرد منقاس وهو يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل

بعضها ببعض من ذلك السرد: اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الحلق"<sup>5</sup>

وورد في لسان العرب لابن منظور إن السرد في اللغة: "تقدمة شيء إلى شيء .

<sup>1</sup> . لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، دار النهار لبنان، 2002م، ص37

<sup>2</sup> . المرجع نفسه، ص96

<sup>3</sup> . سورة سبأ ، الآية 11

<sup>4</sup> . إسماعيل بن عمر ابن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، ج 8 تح: ساسي بن محمد السلامة ط2 ، دار الطيبة للنشر والتوزيع ،الرياض

1999 م، ص427

<sup>5</sup> المرجع السابق ،ص427

تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا ...<sup>1</sup> وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم : لم يكن يسرد الحديث سرد أي يتابعه ويستعجل فيه وسرد القرآن: تابع قراءته في حذر منه والسرد: المتتابع وسرد الشيء سواء وسرده وأسرده : ثبته<sup>2</sup>.

والسراد والمسرد: المنقب ،المسرد ،اللسان<sup>3</sup> ومعنى هذا الكلام أن السرد في معناه اللغوي هو تابع القول.

#### ب. اصطلاحا :

حظي موضوع السرد بدراسة معمقة وكثيفة منذ ظهور الشكلانيين الروس ، الذين وضعوا أسس لثورة منهجية جديدة في دراسة الأدب واللغة، وذلك في محاولة لجعل الموضوعات الأدبية مادة للنقد الأدبي و قد لاحظ الشكلانيون الروس منذ بدء يهتمون بالبحث أساسا على الإيقاع فإن السرد يعد أهم مبدأ وخاصة تقوم عليها نظرية النثر وبذلك أصبح السرد في منظورهم نقطة انطلاق لتحليل كل أنماط النثر الأدبي<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة ج3 د، ط، إتحاد الكتاب العرب دمشق 2002، ص 157

<sup>2</sup> ابن المنظور الأنصاري، لسان العرب، ص211

<sup>3</sup> عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، د.ط، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006م، ص70

<sup>4</sup> سمير المرزوقي ، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة ، د.ط، دار التونسية للنشر، تونس ، ص77-78

وقد ميز "جيرارد جينت" بين ثلاث مصطلحات في كتابه figures وإعتبرها إبعاد لكل واقع

قصصي أو سردي على النحو التالي:

### الحكاية:

وهي مجموعة من الأحداث والوقائع التي تدور في إطار زمني ومكاني وما تتعلق  
بشخصيات من نسخ خيال السارد.

### السرد:

وهي العملية التي يقوم بها السارد أو الراوي وينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ  
القصصي والحكاية.

الخطاب القصصي أو النصي: "وهو العناصر اللغوية التي يستعملها السارد موردا

حكاية في صلبها" كما جاء أيضا في تعريف حميد لحميداني أن السرد "هو الكيفية التي تبنى

بها القصة عن طريق قناة الراوي - القصة - المروري له"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>. حميد لحميداني، بنية النص السردية، ط3، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر الغرب، 200م، ص45





## ثالثاً- عناصر السرد :

## 1- الزمان :

## أ. لغة :

جاء في القاموس المحيط أن الزمن هو :إسم لقليل الوقت وكثيرة والجمع أزمان وأزمنه وأزمن ،ولقيته ذات الزمان كزبير :تريد بذلك تراخيص الوقت<sup>1</sup>.

قال أحدهم : الدهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمن وعلى مدة الدنيا ،وفي الحديث الشريف يقول "صلي الله عليه وسلم": وإذا تقارب الزمان لم تكذ رؤيا المؤمن تكذب . يقال الزمن في المحكم : "الزمن في العصر والجمع أزمنه وأزمن وزمن ،زامن ال شديد وأزمن الشيء أي طال عليه الزمان والإسم في ذلك :الزمن والزمنة<sup>2</sup>.

## ب. اصطلاحاً :

يعد الزمن من أهم العناصر التي تشكل البنية الروائية كما يعتبر من أحد المباحث المكونة للخطاب الروائي فلا وجود لنص دون زمن "فالزمن يؤثر في العناصر الأخرى

<sup>1</sup> الفيروز آبادي ،قاموس المحيط ،(مادة الزمن )ج4،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان (د،ط)،1999،ص225

<sup>2</sup> ابن منظور ،لسان العرب،ص60



وينعكس عليها. الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى<sup>1</sup>.

والزمن بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه الرواية والمحور الذي تركز عليه.

### 2-3 المكان :

#### أ- لغة :

يعد المكان مكون أساسي من مكونات النص الروائي مادام متأسس على حدث إذ لولا هذه الحركة في المكان ما كان لرواية أن توجد<sup>2</sup>، وهكذا يعدو للمكان بعدا مهما من الأبعاد الفنية والجمالية في النص الروائي.

ورد في القاموس المحيط للفيروز أبادي المكان الموضع كالمكانة ج أمكنة وأماكن ومضيت مكانتي ومكينتي، أي طيتي<sup>3</sup>.

وهنا يظل الزمن حقيقة مجردة لا ندركها بصورة صريحة و هو الاكثر ميوعة يدركها في الاحياء و الاشياء و الزمن الروائي ليس واقعيًا و انما يتوفر على وتيرة زمنية فقط ، أي

<sup>1</sup> حسن القصاروي ، الزمن في الرواية العربية ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2004

<sup>2</sup> محمد البدوي، المكان ودلالته في رواية متاهة الرمل، للحبيب السالمي، مجلة الحياة الثقافية، ص103.

<sup>3</sup> مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1228

إستعمالات حكائية للزمن تكون خادمة للسرد الروائي و تخضع للشروط الخطابية و الجمالية<sup>1</sup> المكان عند أبادي هو الأمكنة والحيز الذي تتوفر فيه شروط الحياة .

أما عند ابن منظور فهو المسكن و يتمركز الزمن الروائي في اللغة لغة الوعي و اللا وعي ، لغة النفس و القلب و الضمير و لغة الاحاسيس و المشاعر التي تزكي الخيال ، فينقلب من لحظة الى لحظة و من استماع الى استماع بالأحرى يستحيل وجود عمل روائي خالي من الزمن فهو بمثابة الروح التي تمنح الحياة للجسد.

#### ب- اصطلاحا:

الفضاء أو المكان من أهم العناصر المشكلة للسرد فلا يمكن تصور رواية دون مكان تجري فيه الأحداث ، لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء (الفراغ)، و تعددت الفضاءات بتعدد العلوم فهناك الفضاء الروائي الذي ينقسم ثلاثة أقسام (المكان الروائي،المكان الدلالي،المكان النصي).

ومن أجل الدقة المفهومية لا بد من توضيح الفرق بين كل من مصطلحات الفضاء

والمكان والحيز .

<sup>1</sup> حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي ( الفضاء ، الزمن ، الشخصية ) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1990 م ، ص 31

<sup>2</sup> عبد المالك مرتاض ، نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ، 1998م، ص121.

وهناك من النقاد من استعمل مصطلح المكان وهناك من استعمل مصطلح مكان أو الحيز ومن النقاد الذين استعملوا مصطلح المكان :غالب سيز قاسم ،شجاع العاني ،عبد الله ابراهيم ،ياسين النصير ،يمني العيد ومن النقاد الذين استعملوا مصطلح الفضاء حميد لحميداني،سعيد يقطين ، حسن بحراوي ،منيب البوريمي، سمر روجي فيصل، ومن النقاد الذين استعملوا مصطلح الحيز عبد الله مرتاض.

ويرى حميد لحميداني أن الفضاء أشمل وأوسع من المكان وهذا الأخير هو مكون الفضاء والفضاء يلف الأمكنة جميعا.<sup>1</sup> وعلى الرغم من وضوح الفرق بين المصطلحين فإن عدد من النقاد لا يزالون يستعملون مصطلح المكان بدلا من الفضاء.

وعند عبد المالك مرتاض فإن الحيز هو أعم وأكبر من الفضاء ولقد لقي رأيه رفضا من قبل العديد من النقاد الذين يرون أن الحيز بهذا المعني بعيد كل البعد عن معنييه اللغوي والاصطلاحي.<sup>2</sup> وتكون أهمية المكان في ارتباطه بالعناصر السردية الأخرى.

<sup>1</sup>حميد لحميداني،بنية النص السردى ،ص63

<sup>2</sup>بتصرف ،شلاش عيدان،أحمد سعدون ،المكان والمصطلحات المقاربة له،دراسة مفهومية ،مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ،المجلد

11،العدد2،(د،د)،(د،ت)،ص262،241



#### 4- البنية السردية :

البنية السردية عبارة عن مجموعة من الخصائص فهناك بنية سردية للرواية وهناك بنية درامية، كما نجد أن هناك بنى أخرى للأنواع الغير السردية كالبنية الشعرية وبنية المقال وأكد جيرار جينيت أن الفعل السردى لما كان فعلا توصليا فإن البنية السردية لمنجز حكائي ما لا تشكل إلا بتضافر العناصر المكونة الثلاثة : (الرواي، المروي، المروي له، الراوي والسارد ) هو الشخصية الذي يقوم بالسرد ، وهناك على الأقل سارد واحد مثل في مستوى الحكى نفسه مع المسرود له .<sup>1</sup>

وهناك من يقول أن البنية السردية هي قرينة البنية الشعرية والدرامية ،وهي العلم الذي يبحث عن صياغة نظريات العلاقات بين النص السردى والقصة والحكاية<sup>2</sup> ومن كل هذا يمكننا القول أن البنية السردية مصادفة للحبكة.

#### الحدث :

يعتبر المكون الاساسي للإنتاج الإبداعي الروائي فهو من العناصر التي تعمل على تشكيل وبناء العمل .

<sup>1</sup> جيرار جينيت ،خطاب الحكاية ،بحث في المنهج ،ترجمة محمد معتصم عبد الجليل الأزدي،عمر حلي ،الهيئة العامة للمطابع

الأميرية، ط2، م1997، ص158

<sup>2</sup> عبد الرحيم الكردي ،البنية السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط3م2005، ص17



## أ- لغة :

جاء في مقياس لابن فارس أن الحدث هو كون الشيء لم يكن يقال حدث أمر بعد أن لم يكن<sup>1</sup>، فتكون نقطة انطلاق من مرحلة إلي أخرى من السكون إلي الحركة .  
 أما في معجم الوافي هو محرّكة الأمر الحادث المذكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف وشبهه النازلة أحداث الدهر<sup>2</sup>.

## ب- اصطلاحاً:

في السرديات الحدث يعني الانتقال من حالة إلي حالة أخرى لا قوام للحكاية إلا بتتابع الأحداث ، فالفعل هو مجموعة من الأحداث المترابطة بحسب التعاقب الزمني والتراتب النسبي و الحدث الروائي ليس تماماً كالحدث الواقعي الذي يجري في حياتنا اليومية ، بالرغم من أنه يستخدم أفكاره من الواقع<sup>3</sup> .  
 وهو أيضا كل ما يؤدي إلي تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء، و يمكن القول أن لحديث الحدث في الرواية بأنه لعبة متوجهة أو متحالفة تتطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات مخالفة أو موجهة بين الشخصيات<sup>4</sup> .

<sup>1</sup> ابن فارس، مقياس اللغة ،دار الفكر للطباعة والنشر ،لبنان ،ج2، ط2، م2002، ص36

<sup>2</sup> شيخ عبد الله البستاني الوافي، معجم وسيط اللغة العربية ،مكتبة لبنان ،بيروت، 1990م، ص119

<sup>3</sup> آمنة يوسف ،تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق ،دار الحوار ،ط1، سوريا، 2002م، ص27

<sup>4</sup> لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية ،ص84



وللحدث أهمية كبيرة خصوصا إذ اعتمد الكاتب على عنصر التشويق والإثارة وتسلسل

الأحداث وغموض بعض الوقائع وكل تحول مهم يشكل حدث<sup>1</sup>.

5- أنواع اللغة السردية في رواية ذاكرة معتقلة":

أ- اللهجة العامية :

صحيح أن اللغة العربية مرت بأوقات عصبية كتلك التي سجلها ابن خلدون في

مقدمته ، وقبل الحديث عن العامية وأسباب توظيفها فإن رواية ذاكرة معتقلة لا تخلو من

توظيف اللهجة العامية وهذا يعود إلى تباين مستويات الفهم لدى المتلقي ، فالرواية لا تكتب

لطبقة المثقفين فقط بل تكتب لعامة الناس أيضا ، لكنها تضم اختلافات لهجات أيضا ترتبط

خاصة بالموقع الجغرافي لهذا نقول عاميات الشمال وعاميات الجنوب وعاميات الغرب

والشرق<sup>2</sup>.

ويقال لفظ العامية على ما يقابل الفصحى ويعنون بها ماشاع استعماله عند العامة<sup>3</sup>.

وجاء في لسان العرب لابن منظور " العامية خلاف الخاصة "<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> سعيد يقطين ،السرديات والتحليل السردى ،المركز الثقافي العربي ،ط1،الدار البيضاء،2012م،ص68

<sup>2</sup> تبصرف ،أحلام مستغانمي ،الأسود يليق بك ،دار نوفل ،هاشيت أنطوان ،بيروت ،لبنان ،2012م،ص182

<sup>3</sup> مبارك بلغيث ،علاقة اللغة العامية بلغة الفصحى،مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علوم اللسان ،جامعة الشهيد حصة لخضر بالوادي

،2015،2014م،ص21

<sup>4</sup> ابن منظور ،لسان العرب،ص43

وعبارة أدق فاللغة العامية قائمة بذاتها حية، متطورة ، نامية ، تتميز بجميع الصفات التي تجعل منها أداة طبيعية للفهم و الإفهام وللتعبير عن دواخل النفس وفي الرواية نجد الروائي استخدم اللهجة العامية مثال :

يا أختي لاه رحتي وخليتينا أرواحي طلي وشوفي عبو وبناتك راهم تحرقوا عليك ، يا أختي خليتهم كي لفروخة شكون بيهم يا أختي .....<sup>1</sup>

يا ولادي الموت حق لازم تأمنوا بهاذ الشي لازم تأمنو بلي أمكم مراياش ترجع ومحتاجة منا الدعاء رايحة تكون فرحانة كي تدعولها.....<sup>2</sup>

عبو ....قولي كيفاه رايحين نصبرو على فراق ما ؟<sup>3</sup>

ولقد وُصف الروائي الضوء على اللغة الأجنبية واللهجة الجزائرية:

### ب- اللهجة الجزائرية:

عمد الروائي إلى توظيف اللهجة الجزائرية وهذا دليل على التركيز على أصل البطل والرواية وأحداثها التي كانت معظمها في دولة الجزائر رغم تغرب البطل ، وهذا يأخذونا إلى مقولة " الرجوع إلى أصل فضيلة " .

صباح خير مريم واش راكي اليوم ؟.

<sup>1</sup> بلال لونيس،رواية ذاكرة معتقلة ،دار منثقف للنشر والتوزيع ط1،م2018،ص44

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص458

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 50





رحت وخليتني واش رايحة ندير بلا بيك ليوم.

وكذلك إستخدم كلمات أغنية قروابي (البارح.....البارح...ونا بشبابي فارح كان في عمري عشرين.....كان في عمري عشرين.....البارح كان الزمان سلطاني واليوم كي صار خلاني..... شيب بدل لوني ، رمى الظلام في العين..... حيث بالكبر ساماني ساماني....يا حسرة على العشرين<sup>1</sup>.

### ت - اللغة الأجنبية :

تعكس اللغة الأجنبية ثقافة الكاتب المتعددة والمتنوعة على الآخر، حيث نجد بلال

لونيس استخدم اللغة الإيطالية في رواية من خلال :

صباح الخير دكتور ، كيف حالك .

*Bonjour monsieur Sava bien*

دكتور أريد أن تخبرني عن كل التفاصيل المتعلقة بمرض السيدة "مريم الباهي" ماذا تقربك

هي جاتنا ، أنا من جنئت بها إلى هنا .

وجدتني أول متصلين بأحد أقاربها.....لن أخفي عنك حالتها....حرجة جدا.<sup>2</sup>

نلاحظ في هذا المشهد الإمتزاج بين ثلاث لهجات (عامية ، جزائرية ، ولغة الإيطالية )

والغرض منها في هذا الحوار تبطئة السرد وكفاءته.

ولقد وظف لغة الإيطالية أيضا في قوله :

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص27

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص61



ألو).... Aloo

(ألو نعم) ..... aloo si<sup>1</sup>

ومن خلال التداخلات اللغوية التي تظهر في النص الروائي، يظهر لنا أن الراوي حاول أن يجسد لنا موضع وطنه بحيث تناول فيه وقائع سياسية واجتماعية ونفسية عايشتها الجزائر في فترة ما بعد الاستقلال وكذلك العشرية السوداء .

<sup>1</sup> بلال لونيس، رواية ذاكرة معتقلة ،ص69

## الفصل الثاني: البنية السردية من خلال رواية ذاكرة معتقلة

أولا : المفارقات الزمنية

- الاستباق
- الإسترجاع

ثانيا : مفهوم الشخصية لغة و إصطلاحا

ثالثا : أنواع الشخصية الروائية

- الشخصية الرئيسية
- الشخصية الثانوية

رابعا : أنواع الأماكن و بنيتها

- بنية المكان
- الأماكن المفتوحة
- الأماكن المغلقة

خامسا : مستويات اللغة السردية

- مفهوم اللغة
- مفهوم اللغة الشعرية
- تجليات اللغة في الرواية المعاصرة
  - أ- الإنزياح
  - ب- الغموض

أولاً: المفارقات الزمنية :

### 1-الاستباق:

جاء الاستباق في مواضع عدة مختلفة في الرواية ومن أمثلة ذلك نجد " كان متيقنا تماما أنه لا جدوى ولا أمل في اللقاء"<sup>1</sup> يتمثل الاستباق في إحياءات أولية لوالد عبد القدوس كان يدرك أنه لن يتلاقى مع ابنه ثانية وهو عبد القدوس ولن يعود إلى الوطن ولن يرى ابنه في الحياة.

ونجد أيضا هناك استباق للأحداث في المثال الآتي :

"تملكين شعور غريب يشابه ذلك الشعور الذي أحسسته يوم موت أمي"<sup>2</sup> فهنا أحس عبد القدوس بأن شيئا مكروه سيحدث لأخته لها ولكن قدر الله وما شاء فعل غادرت الحياة لقد صدق إحساسه فهو كان متيقنا بأن معها شيء وهي في المستشفى.

ومن أمثلة الاستباق في الرواية نجد مايلي :

في قول عبد القدوس " كنت أشك بأنها الفاعلة وأنها هي من سممت رقية لكن ما من دليل في يدي يثبت إدانتها"<sup>3</sup> دار الحديث بين عبد القدوس بينه وبين نفسه ، لكن ليس باستطاعته فعل شيء ومع مرور الوقت اتضح بالفعل أن زوليخة زوجة أبوه هي من سممت أخته رقية.

### 2-الاسترجاع :

نلاحظ أيضا في الرواية فيما يتعلق بالاسترجاع في قوله " عيناها لا تزالان بنفس الجمال الذي تركته عليه يوما"<sup>4</sup>، في هذا المجال يسترجع عبد القدوس ذكرياته مع مريم حبيبته السابقة أول حب بالنسبة إليه هاهي اليوم بين يديه لكن هناك اختلاف كبير بين مريم التي كان يعرفها ومريم اليوم التي يراها بين عينيه في قوله " ماذا فعل بك الزمان يا

<sup>1</sup>. بلال لوئيس ،ذاكرة معتقلة دار مثقف للنشر والتوزيع ط2018،م1،ص14

<sup>2</sup> المرجع نفسه،ص 105

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 107

<sup>4</sup>.المرجع نفسه ، ص 16

مريماء الجميلة صاحبة الشعر المموج والعينين الخضراوين اللتين يغار منهما الكل<sup>1</sup> "عيونها اليوم ذابلة كوردة مبتورة من جودورها.

إن من مفارقات الزمن لا أحد يدري منا ما تخبئه له الأيام في جعلتها سبحان الله مغير الأحوال ، هنا اعتقد عبد القدوس أن للزمان أن يغير حتى من ملامح الإنسان مريم كانت جميلة ساطعة كالبدر واليوم وردة ذابلة حزينة ويائسة كما يقال المثل دوام الحال من المحال.

وفي مثال آخر نجد :

قول عبد القدوس " لقد حول الزمن زينب إلى فتاة أخرى لا تشبهها أبدا<sup>2</sup> .

هنا يتذكر عبد القدوس ذكرياته مع أخته زينب وأيام الطفولة التي عاشها مع بعض اليوم زينب شخص آخر بسبب الحزن والحياة الأليمة والقاسية ، غيرتها تماما أصبحت تخفي كل شيء ولا تتكلم مع أحد حتى أخوها الذي كانت تحبه وتلعب معه .

نجد حالات الاسترجاع كثيرة في الرواية بحيث لعب دورا في تشكيل أهم الأحداث ومن أمثلة ذلك مايلي :

"أجثو باكيا أمام بيتنا الذي سكنته يوما فإذا به يسكن دهرا"<sup>3</sup> هنا يتذكر عبد القدوس حالة بيته قبل هجرانه ، ومن الآلام التي عاشها في ذلك البيت الطفولي.

وفي مثال آخر يسترجع عبد القدوس ذكرياته الماضية والحنين إلى وطنه في قوله " أدهشني المسجد وهو يعج بالمصلين وذهلت من عددهم الكبير ، انا الذي كبرت فيه وكنت أستطيع عدد رواده على أصابع يدي الواحدة"<sup>4</sup> تلمس هنا عبد القدوس في هذا المثال حنين المسجد و الهدوء الذي يسكنه والحياة الطبيعية الجميلة التي كانت قبل مغادرته مدينته مدينة البيان برج بوعريريج ويسرد أيضا الحنين والشوق إلى أبيه عبد العليم إمام مسجد

<sup>1</sup> . المرجع السابق ، ص 21

<sup>2</sup> . المرجع نفسه ، ص 114

<sup>3</sup> . المرجع نفسه ، ص 7

<sup>4</sup> . المرجع نفسه ، ص 9

في قوله " كم من مرة وجد أبي نفسه يؤذن ويقيم الصلاة وحيدا<sup>1</sup> وكل شيء تغير بعد مرور الزمان، كان المسجد فارغا واليوم يكمل بالمصلين، فكل هذه الأحداث سردها البطل وهو يتذكر الماضي ويسترجع ذكرياته.

ونجد في عبارة الاسترجاع مايلي:

يحاول السارد تصوير حالة عبد القدوس في تلك اللحظة في قوله " بكيت بصدق بين ذراعيه قبل أن يزحني عنه متحسسا وجهي قائلا في حسرة ماذا فعل بك الزمان يا ولدي؟ لقد يئسنا من عودتك"<sup>2</sup> فهنا عبد القدوس يحن إلى أهله بعد الهجرة التي عاشها خارج البلاد ويتذكر عمه عبد الشريف والأيام الجميلة التي عاشها معه في موطنه وبلاده ويتذكر أيضا الماضي أيام الفقر والحرمان الأيام السوداء التي كان يعيشها آنذاك الوقت.

وفي مثال آخر نجد لقول عبد القدوس "تمنيت لو أن القدر يرجع أبي فأقبل جبينه وأطلب منه الصفح"<sup>3</sup>، إحساس عبد القدوس بالحسرة والندم على ما فعله بأبوه وهو مغادرة البيت دون استئذانه والمغادرة دون العودة هاهو اليوم يتحسر على الزمن ولكن ما ينفع الندم حاليا ولا يغير أي شيء لأن أبوه وافته المنية تمنى لو أن يستسمح منه ويطلب الرضا منه، لما فعل به على الرغم من أن أبوه كان قاسيا معه ولم يحسسه أبدا بالحنين والحب لكن يبقى للوالدين منزلة خاصة عند الأبناء فلا يدرك الأبناء ذلك إلا بعد فقدانهم.

ومثال آخر قالت مريم "أرجوك تبعني وهما فأيامي باتت معدودة ماذا عنك هل أنت بخير"<sup>4</sup>

كانت تشعر مريم بأنها على فراش الموت وأيامها معدودة على الأصابع، إلا أن عبد القدوس كان يحاول أن يرفع من معنوياتها ويهدئ روعها ويعيشها في وهم بأنها سوف تتحسن حالتها وسوف تعيش عمر آخر لكن الحقيقة تحكي العكس ومصارحة الواقع صعبة جدا.

<sup>1</sup> بلال لوئيس، ذاكرة معتقلة، ص 10

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 12

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 13

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 103

مريم كانت مصابة بمرض خبيث ومميت وكان عبد القدوس يهدئها ويزرع في نفسها التفاؤل ويقول لها بأنها سوف تعيش لكن مريم كانت تعلم بأن مرضها ليس له علاج ونتيجة الموت نتيجة حتمية لا مفر منها.

### ثانيا : مفهوم الشخصية :

#### أ - لغة:

في القاموس المحيط تعني " الشخص " : سواد الإنسان و غيره تراه يعد جمع : أشخص و شخوص و أشخاص . وشخص ، كمنع شخوصا : إرتفع و بصره : فتح عينه<sup>1</sup> .

يقول ابن أبي ربيعة : ( فإنه أثبت الشخص أراد به المرأة ، و الشخص سواء الإنسان و غيره ، من بعيد فنقول ثلاثة أشخاص و كل شئ رأيت جسمانه فقد رأيت شخصا )<sup>2</sup> .

الشخصية هي الصفات التي تميز الشخص عن غيره يقال ( فلان لا شخصية له أي ليس فيه ما يميزه عن غيره من الصفات الخاصة )<sup>3</sup> .

#### ب - اصطلاحا :

اشتقت كلمة شخصية من الأصل اللاتيني *personnage* تعني القناع الذي كان يلبسه المؤلف حيث يقوم بتمثيل دور كان يود الظهور بمظهر معين أمام الناس تعتبر الشخصية ركن أساسي من أركان البناء الروائي في نظر المحدثين يقول بشير بويجرة " إن الشخصية هي العمود الفقري للعمل الروائي " .<sup>4</sup>

<sup>1</sup> بالتصرف ، محمد مجد الدين ابن يعقوب الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ص 621

<sup>2</sup> ابن منظور ، لسان العرب، ص 280

<sup>3</sup> على بن هادية ، القاموس الجديد ، تع محمود المسدي ، ط 7 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1991م، ص 514

<sup>4</sup> بشير بويجرة محمد ، الشخصية في الرواية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، م 1983، ص 5.

يؤكد بحراوي ( الشخصية العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده العناصر الشكلية الأخرى ، بما فيها الإحداثيات الزمانية و المكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي ) .<sup>1</sup> لأنها تدفق التناسق الأدبي بين عناصر العمل الأدبي من زمان و مكان وأنواع السرد مختلفة و تؤلف بينها .

### ثالثا : أنواع الشخصية الروائية

الشخصية الروائية و تنقسم إلى : رئيسية و ثانوية و محايدة ونذكر ذلك في الجدل مع التوضيح :

#### ✓ الشخصية الرئيسية:

هي التي تدور حولها معظم الأحداث الروائية ( و تكون هذه الشخصية قوية فاعلة كلما منحها القاص حرية و جعلها تحرر و تنمو وفق قدرتها و إرادتها) .<sup>2</sup>

تعتبر الشخصية الرئيسية العمود الفقري للرواية فهي المتحكمة في أحداثها ، يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية و يعتمد على هذه الشخصية في فهم العمل الأدبي شخصية عبد القدوس في الرواية هي الشخصية الرئيسية مؤثرة بنسبة 100/100 ، تليها مريم الباهي ، و تعد شخصية عبد القدوس و مريم من أهم الشخصيات المحورية التي أعطت للرواية طابع خاص .

<sup>1</sup> حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ( الفضاء ، الزمن ، الشخصية ) ، المركز الثقافي العربي ، ص 20

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 32 .





وأرى ذلك في الجدول التالي من خلال التقسيم :

وظيفة	مثال	الشخصية الرئيسية
تمثل الذات في بطل . الرواية ، الشخصية المحورية .	. آه يا لم أمعنت في إذلالي ؟ بترت أيامي و قصفت أحلامي . <sup>1</sup> . بها أنا أجتو باكيا أمام بيتنا الذي سكنته يوما فإذا به يسكنني دهرا . <sup>2</sup> . أنا عبد القدوس يا عمي الشريف ، ألم تعرفني ؟ . <sup>3</sup> . عبد القدوس ما قدرتش نأمن باللي أما ماتت . <sup>4</sup> . بعد عودتي إلى المنزل من إحدى سهراتنا المعتادة ، أحسست أنه أقنعني بموضوع الحراقة . <sup>5</sup> . بينما كنت أتبادل أطراف الحديث مع مريم . <sup>6</sup>	عبد القدوس

<sup>1</sup> بلال لونيس ، ذاكرة معتقلة، ص 6 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 7

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 11

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 34

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 127

<sup>6</sup> المرجع نفسه، ص 119

وظائفها	مثال	الشخصية الرئيسية
الحب الرغبة الحياة الحلم	<p>. مريم الطفلة الجميلة التي طالما أحببتها و حملت بإتمام حياتي معها .<sup>1</sup></p> <p>. حتى مريم أدارت لي ظهرها بعد ما كانت تتصبب في عشقها ، بعد أن جعلتني أتنفسها و جعلت دقائق و ساعاتي و أيامي لا تصحوا و لا تحلو إلا بها .<sup>2</sup></p> <p>. سقطت مريم مغمى عنها و لما فتحت عيناها وجدت ثلاثة صناديق محملة بالجثث أمامها .<sup>3</sup></p> <p>. لقد ماتت الفتاة التي طالما أحببتها و حدثتني عنها انطفأت شمعته و اختفى قمرها أمام عينيك إلى الأبد .<sup>4</sup></p> <p>. لسخرية القدر الذي عاد ب إلى نقطة البداية إلى أيام مريم المهزومة اليوم أمامي .<sup>5</sup></p>	مريم الباهي

نستنتج مما سبق أن شخصية عبد القدوس البطل و مريم ( الحب ) تابعة للبطل هما العنصران الفاعلان ، و المحركان الأساسيان للأحداث في العمل الروائي ، و هما السبب في نجاحه ، و لهذا لا يمكن الاستغناء عنهما .

و تعدو شخصية عبدو أو ما يعرف باسم عبد القدوس الشخصية المحورية في هذه الرواية ، إذ عاشت فترتين بين المد و الجزر في " ذاكرة معتقلة " .

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 16

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 17

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 86

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 193

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 21



### ✓ الشخصية المساعدة ( الثانوية ) :

هي شخصية تساعد في نمو الحدث القصصي و بلورة معناه والإسهام في تطوير الحدث و نلاحظ وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية البطلة و في بعض الأحيان تقوم بأدوار مصيرية في حياة الشخصية المركزية ، <sup>1</sup> يقول محمد هلال غنيمي >> إذ كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية و عناية من القاص و كثيرا ما تحمل هذه الشخصية آراء المؤلف <<<sup>2</sup>.

قد تكون صديق الشخصية الرئيسية ، أو حبيبة مثلما لاحظنا في روايتنا >> ذاكرة معتقلة << ، أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين و الآخر ، و قد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل ، أو معيق له و غالبا ما تظهر في سياق الأحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكى و للتوضيح ... ، نلخص أهم الشخصيات الثانوية على سبيل المثال في الجدول الآتي .

<sup>1</sup> شريط أحمد شريط ، تطور البنية الفنية في الرواية ، الرواية الجزائرية المعاصرة ، منشورات اتحاد العرب ، دمشق سوريا ، 1998م، ص 132 .

<sup>2</sup> أحمد سعد ، بناء الشخصية في رواية لحواف ، ل غرات العداوي ، مجلة الخليل للبحوث ، جامعة الأقصى ، فلسطين ، مج 5 ، ع 2 ، 2010 م، ص 3 .

وظيفة	مثال	الشخصية الثانوية
شخصية مساعدة	. انطلقت زينب الأخرى و احتضنتنا معا <sup>1</sup> . لقد حول الزمن زينب إلى فتاة أخرى لا تشبهها أبدا . <sup>2</sup>	زينب ( أخت )
شخصية مساعدة	. أصرت فاليريا على مرافقتي . <sup>3</sup> . كانت صدمتها كبيرة ، نظرت إليها بعينين دامعتين دون أن تنبس بنت شفة . <sup>4</sup> . احتضنتني فاليريا باكية محاولة التخفيف من وجعي . <sup>5</sup>	فاليريا
شخصية محايدة	. قلت لك لا تجازفي بالولد و أنت لم تسمعي كلامي . <sup>6</sup> . كان صاحب البوطي يلعن حظه الذي جعله يأتي لسيدة و ابنها في قاربه كان صوت الشهيق يملأ المكان . <sup>7</sup>	صاحب البوطي
شخصية محايدة	. وذلك الرضيع يمزق السكون ببكائه . <sup>8</sup> . الرضيع الصغير يطلق صرخة واحدة أخرست صوت الناي . <sup>9</sup>	طفل(رضيع)

<sup>1</sup> بلال لونيس، بلال لونيس، ص 34

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 144

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 185

<sup>4</sup> المرجع نفسه ، ص 184

<sup>5</sup> المرجع نفسه ، ص 113

<sup>6</sup> المرجع نفسه ، ص 147

<sup>7</sup> المرجع نفسه ، ص 147

<sup>8</sup> المرجع نفسه ، ص 143

<sup>9</sup> المرجع نفسه ، ص 146

وظيفة	مثال	الشخصية المساعدة
شخصية معارضة و شريرة	. زوليخة يا أبي ؟ ألم تجد غيرها ، هل انقضت النساء حتى تأتينا بتلك الشريرة الحقود ؟؟ <sup>1</sup> . و زواج أبي من زوليخة التي نكدت حياتنا و سممت معيشتنا . <sup>2</sup>	زوجة الأب زوليخة
معارضة قاسي صعب شرير	. أعيد تقويم سلوكات أبي الرعنة التي قذفت بنا جمعيا في بحور الضياع . <sup>3</sup> . إن عمي عبد العليم قد مات يا عبد القدوس . <sup>4</sup>	الأب عبد العليم

الشخصية الثانوية تلعب دورا هاما في بعث الحركة و الحيوية داخل البناء الروائي ، فهي العنصر البسيط المساعد للشخصية الرئيسية ، حيث تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الأحداث

### أنواع الأماكن و بنيتها :

يعرف المكان باعتباره لبنة الروائي ، على عدة مفاهيم سبق و تعرفنا عليها تتطوي على أهم المظاهر الجمالية في الرواية العربية المعاصرة جاء في قوله تعالى : **وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا**<sup>5</sup>.

فهو العنصر الرئيسي المشكل للعمل الأدبي عامة ، و الرواية خاصة ، فمثلا الرواية فن زمني هي أيضا فن مكاني ،<sup>6</sup> لأن المكان مثل الأساس الذي يبني عليه

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 53 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 125.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 9 .

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 112 .

<sup>5</sup> سورة مريم ، الآية 57 ، ص 309 .

<sup>6</sup> سعيدة العمري ، خديجة معموري ، بنية الزمان و المكان ، في رواية زهرة العوسج >> راية قعلون ، مذكرة ماستر ، جامعة محمد خيضر بسكرة ،

2819/2018 م، ص 56 .

المنزل الذي يربط أجزاء الرواية ببعضها البعض ، و هو الذي يسم الأشخاص و الأحداث الروائية في العمق ، و المكان يلد السرد قبل أن تلده الأحداث الروائية و بشكل أعمق و أكثر أثرا .<sup>1</sup>

إذن الرواية بدون مكان كالإنسان الذي بترت أعضاؤه ، غير متوازنة و سوية ، و مشتتة و بوجود المكان تضمن الرواية تناسق هذه الأجزاء مع بعضها لتشكل عمل أدبي يبعث بمخيلة القارئ إلى أفق لا محدودة في الخيال ، و مكانه للأهمية التي يحظى بها المكان في

الأعمال الروائية ، فهو ثنائيات متضادة فهناك (( الأسفل ، القريب ، الأعلى ، البعيد ، المنفتح ، المنغلق . )) .

و من خلال دراستنا للرواية توصلنا إلى : (( تشكيلات مكانية احتوت ها الرواية ))

## 1 - بنية المكان

يعد المكان من أهم المظاهر الجمالية في الرواية العربية المعاصرة . جاء في عدة آيات من القرآن الكريم في قوله تعالى : << وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا >> .<sup>2</sup> إذ تناوله الدارسون من أوجه مختلفة و اختلفوا في تسميته لتعدد المصطلحات فمنهم من أشار إليه بمصطلح : ( فضاء ، حيز) .

الفضاء :

لقد شغل بال الكثير من الأدباء حول تحديد مفهوم واضح له لنقف عند كل مصطلح على حدى، يقول حمدي الحمداني ( إن الفضاء في الرواية هو أوسع و أشمل

<sup>1</sup> ينظر ، هنية جوادي ، صورة المكان و دلالاته في رواية واسني الأعرج ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية الأدب واللغات، جامعة محمد خيضر ،

بسكرة ، 2013 م ، ص 34

<sup>2</sup> سورة مريم الآية 57 ، ص 309 .

من المكان ) .<sup>1</sup> الأمكنة متعددة في الرواية ، فإن الفضاء في الرواية يلفها جمعيا و المكان في هذا الوضع هو بنية منغلقة بمجال جزئي من مجالات الفضاء .

لقد خصصنا في أمر هذا المفهوم و أطلقنا عليه مصطلح الحيز مقابل لمصطلحين

( SPACE ESPACE ) و لعل ما يمكن إعادة ذكره هنا أن مصطلح الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء و الفراغ ، بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله النتوء و الوزن... الخ ، في حين أن المكان نريد أن ننقله في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده ،<sup>2</sup> و غالبا ما تكون أماكن متعددة في الرواية فإن الفضاء هو الذي يلفها جميعا فهو العالم الواسع الذي يشمل أحداث الرواية .

## 2 - الأماكن المفتوحة

المكان المفتوح هو : مكان رحب عام تتحرك فيه الشخصيات بأطلاقية ليس له حدود صغيرة و لا كبيرة .

و الرواية تمدنا بتفاعلات و علاقات تنشأ من خلال تردد الشخصيات على هذه الأماكن العامة التي يرتادها الفرد في أي وقت شاء .<sup>3</sup>

ورد في رواية ذاكرة معتقلة لبلال لونيس مجموعة من الأماكن المفتوحة التي تقع فيها مجريات أحداث الرواية نذكر منها ما يلي :

أ- الوطن . البلاد . . .

الوطن : مكان يعزز روح الانتماء و الأصل ، يعتبر مثل الوريد حيث يشعر فيه الفرد بالأمان و الحرية و القوة و الاستقرار و السكينة و الطمأنينة ، إذ كان مستقلا يسوده السلام

<sup>1</sup> ينظر ، سعيدة العمري ، خديجة معموري ، بنية الزمان والمكان، ص 12 .

<sup>2</sup> عبد المالك مرتاض ، نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ، 1998م ، ص 121 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 110 .

يعيش فيه الإنسان حرية التنقل و السفر و الحركة ، والوطن يمنح المواطن كل هذه الحريات حيث يرتبط المكان ارتباطا لاصقا بمفهوم الحرية .<sup>1</sup>

و هذا ما حدث في << رواية ذاكرة معتقلة >> .

ورد مصطلح البيبان و طارة برج بوعريريج . اسم الوطن الأم الذي ربطه الروائي في حالات الاضطراب ، الموت ، الألم ، الحزن ، العنف ، القتل ، الفقر ، الأمل ، الذي مورس من قبل الإرهاب و الأب اللئيم في حق أطفاله ، بالإضافة إلى سلطة حب الشهوات الدنيوية بالنسبة للأب و زواجه من ساحرة قاتلة كما جاء في قوله :

جنّتك يا مدينة البيبان ، فافتحي أبوابك و عانقيني .<sup>2</sup>

ضممني إلى أبراجك فكل الأبراج اليوم تبكيني ، ضعي على رأسي ريش العروج ، و بسيف الحب احرسيني .<sup>3</sup>

و هذه الأبيات وصفت حاله و ما يشعر به من ألم و حزن .

و مثال آخر : مكدود العينين شائب الرأس على أرض الوطن ثانية ، ما عدت أعرفني بين حناياه ، أنا الذي نبت في تربته يوما كصنفاة عتيقة قبل أن يغرس خنجره المسموم في ظهري و يذيقني مرارة اليتيم .

هنا يتحسر عبد القدوس عن ألم عاشه في . وطن المحبة . . ذاكرا لتجاعيد وطن يقول :

آه يا وطن لم أمعنت في إذلالي ؟ هنا السؤال يطرح نفسه أليس الوطن الأم الحنون التي تضحي بروحها من أجل أطفالها ، ألسنت يا وطن من سموك (( الحرية ، الأمان ))

كل هذه الأسئلة تجيب نفسها بنفسها ، أدركت أن الأمان و السعادة قد يكونان خارج الوطن و البلاد كما حدث بالنسبة للبطل .

<sup>1</sup> أحمد طاهر حسين ، و آخرون ، جماليات المكان ، عيون المقالات ، الدار البيضاء ، ط2 ، 1988 م، ص 68 .

<sup>2</sup> بلال لونيس ، ذاكرة المعتقلة ، ص 6

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 6 .



كان اللا أمان و الاضطراب مخيم على عبد القدوس طيلة أحداث الرواية ، حيث نجد هلع و خوف البطل من الموت و هذا يقودنا إلى فقدان الشعور بالاستقرار النفسي و سوء أحوال البلد و موت الكثير رغم أن البطل عاش في أرض الوطنية أرض المجاهدين و الثوار في مرحلة العشرية السوداء ، و دليل ذلك : كل أخوالي ذبحوا من طرف الإرهابيين

و ها هي غاليتي تقاسمهم القدر ذاته .<sup>1</sup>

كان الإرهاب كالكوبرا السامة يدمر كل ما حوله دون رحمة ، أحدث خلل في السياسة و العقائد و الفكر حتى يتمكن و يجعل البلاد تحت قبضة يده .<sup>2</sup>

استبدل الإرهاب الوطنية و الانتماء و الحرية بالحزب و العرق و الجهة ، يسلب الوطن دوره و يفكك وحدة الانتماء .<sup>3</sup>

و هذا بالضبط ما حدث في مدينة البيان و الأبراج و القلاع مدينة الشهداء و المجاهدين و الكتاب و الشعراء ، برج بوعريريج ، جاء في الرواية جئتك يا مدينة البيان ، فأفتحي أبوابك و عانقيني ..

ضميني إلى أبراجك ، فكل الأبراج اليوم تبكيني ...

ضعي على رأسي ريش العروج ، و بسيف الحب احرسيني

جعليني برجا شامخا ، و في جراحاتي واسيني ...

صيريني قلعة من قلاعك و بحنانك دفئيني ...

أنادي الإبراهيمي و المقراني فأيهما اليوم يلبيني ؟

أشلائي مترامية بين حناياك فلملميني .. لملميني ..

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 28 .

<sup>2</sup> سعيدة العمري ، خديجة معموري ، ص 58 .

<sup>3</sup> بالتصرف ، الشريف حبيبة ، الرواية و العنف ، عالم الكتب الحديث ، أريد ، ط1 ، 2010 ، ص 70 .

يا ابن هدوقة أعرني قلمك ؛ فقلمك اليوم بات يغريني ..

عائشة حداد ضعي في يدك في يدي، لبر الأمان خذيني ..<sup>1</sup>

و هذه الأبيات وصفت حالة صراخ عبد القدوس لحال الوطن و تدمره لما رآه حيث شعر بأن هناك قوة خارقة عملها تدمير العباد و القتل العمدي ، لكن الروائي أكد أن (دوام

الحال من المحال ) . و أن الوطن و الأمة و الشعب... الخ يساندون الأقوياء و يطمسون الضعفاء و بلال لونيس أثبت في كل حرف من صفحات الرواية أن عبد القدوس و زينب و رقية كان هدفهم العيش معا في كرامة مع أم حنون ، خطفتها الموت تحت التعذيب و الاغتصاب ، عن أي ألم تتكلمون ؟ .

أنا السبب في موت أمك يا يابني ... نعم أنا السبب لكنني لم أكن أدري أنني سأقتل نفسي قبل أن أقتلها ، أنا من طلبت من الإرهابيين قتلها بعدما أبت فكرة زواجي الثانية حاولت إقناعها بأن تتقبل زواجي من زوليخة بعد أن شغفتني حبا .<sup>2</sup>

كان سماء اليوم الذي حللت فيه بحقائبي على أرض الوطن<sup>3</sup>

حتى الوطن و رغم طول الزمن مازالت ترسل كهاربها العدوانية .

لو أننا وجدنا السلام الروحي في وطننا لما جازفنا بأنفسنا وسط تلك البحار المتلاطمة.<sup>4</sup>

من خلال هذه المقاطع السردية نجد الروائي يبين لنا ( ليس بالضرورة أن تجد السلام داخل وطن ولدت فيه بل قد تجده في وطن أجنبي . ) و أثبت لنا كذلك أن العودة إلى الأصل فضيلة و ذلك من خلال عودة عبد القدوس لمدينة البيان رغم أنه لم ير فيها إلا الألم و الموت و رغم كل ذلك ظلت ذاكرته معتقلة ، تطارد أحداث الماضي اللعين .

<sup>1</sup> بلال لونيس ، ذاكرة معتقلة ، ص 6 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 207 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 8 .

<sup>4</sup> المرجع نفسه ، ص 176 .

**ب- المطعم :**

يعد علامة من علامات الانفتاح الاجتماعي و الثقافي هذا ما أدى إلى انتشاره بكثرة في العالم العربي و الغربي . " لا تتحجج هيا و إلا تحدثت مع صاحب المطعم بنفسه " <sup>1</sup> .

و ننشر عقب الياسمين في كل أرجاء المطعم <sup>2</sup>

يعد المطعم في الرواية " ذاكرة معتقلة " مكان بدء عمل عبد القدوس و التقائه مع زوجته فاليريا ، و بداية السعادة في الغربية و هذا ما نجده في المقطع التالي : ( وافق التونسي لتوه و أمره بإرسالنا إلى المطعم في أقرب وقت . <sup>3</sup>

>> أما أنا و المكي فكانت وجهتنا إلى مدينة سوزا>>، رفقة فيصل عبر القطار إلى مطعم دولار سور الذي اشتغلت فيه ثلاثة سنوات كاملة و تعرفت فيه على زوجتي فاليريا ، كان المطعم في الأمثلة بداية حياة جديدة لعبدو، و في الأخير نستنتج أن بلال لونيس جعل المطعم مكان بداية قصة جديدة لعبد القدوس .

**ت- الشوارع و الطرقات :**

تعد الشوارع و الطرقات من أهم ما يميز المدن و القرى، فهي مكان مفتوح كما جاء >> نهضت باكراً على صوت مزامير السيارة و ضوضاء الشوارع >>، <sup>4</sup> دلالة ذلك أن الشوارع بها حركة تعمها و المثال السابق دليل على ذلك .

كما جاء ( فرقنا الغربية و تقاسمتنا شوارع المدن الغربية ) <sup>5</sup>، و هذا دال على سخاء الشوارع و ضيافتها ، كما نجد صورة أخرى .

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 173 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 178 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 159 .

<sup>4</sup> المرجع نفسه ، ص 23 .

<sup>5</sup> المرجع نفسه ، ص 59 .

للشوارع (أي حياة هذه التي لنا في ... لنا في كل شارع من شوارعها ... لا تجمع أبدا. )<sup>1</sup> ، و نستنتج أن مدينة الببيان هي صورة الخراب و الدمار التي خلفت الرعب و الهلع أيام الإرهاب في نفوس سكانها .

و مما سبق نستنتج أن الطرق والشوارع احتوت على أحداث مختلفة، فهي تارة خالية من الناس و بها أنواع الظلم و الاستعباد، تظهر مكتظة بالجثث و الدماء و حطام الآلات و تارة مكان هادئ يعم بالحركة و الراحة.

### ث - القرية:

تتميزا لقرية بمكان رفيع في جماليات المكان ( بخصوصياتها المتميزة لأنها تعتبر >>القرية التي خلفتها ورأى مجرد بيوت قديمة تتوشح الفقر و الحرمان .. طراز عصري << )<sup>2</sup> . و هنا يرجع الراوي إلى الماضي الذي عاشه في قريته ليعود إلى حاضر القرية و التطور الذي آلت إليه ، فيذكر على سبيل نشأته الأولى و معيشته في القرية في لحظة زمانية معينة يقارن بينها و بين الحاضر ليحضر القرية كمكان للخيبات و المعاناة التي عاشها البطل من خلال ( يجر أذيال الخيبة لما آلت إليه القرية خصوصا و الوطن عموما )<sup>3</sup> . و من هنا تكتسب القرية أهمية كبيرة لاتصالها الوثيق بمظاهر العنف خاصة القتل بعد الانعطاف الذي شهدته البلاد .

### ج - مدينة عنابة " الجمال ، الأمل " :

عنابة كمدينة حاضرة بكل صورها تتميز بمناظرها الخلابة جوها الرائع إذ تعتبر جوهرة الشرق ( كان يجيه المكي ... نحو جوهرة الشرق " مدينة عنابة " لتصبح عنابة

<sup>1</sup> بلال لونيس، ذاكرة معتقلة ، ص 47 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 15 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 9 .

صورة فائقة الجمال يغزوها النسيم ، عنابة و جوها الخاص " بعد مدة تفوق ست ساعات ... عنابة بصفاء سمائها و زرقة شواطئها ... منها . " ) .

توصل عبد القدوس إلى ذكر معظم تفاصيل عنابة ، و بهذا حملت عنابة معاني عدة حيث ركز فيها السارد على وصفها بأجمل حلة ، و قال : ( مدينة عنابة تخبئ داخلها ألما كبيرا لا يحس به سوى من يعيش فيها . )<sup>1</sup> ، و بين أن مدينة عنابة كالأمهات دائما يستقبلن ضيوفهن بأجمل ما يمكن متناسيات لألمهن .

### 3 - الأماكن المغلقة :

يحتل هذا النوع من الأمكنة دورا هاما في رواية << ذاكرة معتقلة >>، خاصة في تشكيل الشخصية الروائية و في بناء الأحداث التي ارتبطت ارتباطا وثيقا بالأمكنة المفتوحة عامة و المغلقة خاصة ، حيث نجد هذه الأمكنة ( مليئة بالخوف المرض الحزن القتل . )

أ- البيت ( المنزل ) : يمثل مكانة مهمة في تكوين العمل الروائي ، فهو يرتبط ارتباطا وثيقا بالبطل و الشخصيات الأخرى و معظم الأحداث الروائية تقع فيه لذلك جعل غاستون باشلار (البيت جسد و روح و هو عالم الإنسان الأول . )<sup>2</sup> .

كما يمتلك البيت بوصفه مكانا مغلقا دلالة ممزوجة سلبية و إيجابية فانغلاقه في الغالب يعني الأمان ، و الملاحظ في روايتنا أن البيت يحمل مكان الأمان تارة و مكان الألم تارة أخرى في قوله ( بعد سير مضني مليء ... نحوه كالبرق )<sup>3</sup> ، هنا كان البيت أول بداية لذاكرة مؤلمة ألا و هي موت الأم و يعد هذا البيت المكان المفضل كونه يحتوي لحظات حزن و ألم لعبد القدوس و عائلته ، حيث قتلت الأم عائشة ، و الأخت

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 133 .

<sup>2</sup> غاستون باشلار ، جماليات المكان ، ط1 ، 1994 ، ص 31 .

<sup>3</sup> بلال لونيس ، ذاكرة معتقلة ، ص 26 .

رقية ، و زواج الأب من قاتلة ، إن السلام لم يعد موجودا في البت لذلك تزوجت زينب ، و غادر عبد القدوس إلى الغربية هروبا من واقع مؤلم ( بعد عودتي إلى المنزل ... الخ )<sup>1</sup>.

### ب- المسجد :

المسجد هو : مكان للطاعة و العبادة و التقرب من المعبود ، و لقد ظهر في الرواية كمكان أراح عبد القدوس و كان منبر له للعبادة و للعودة لذاكرته المعتقلة >> الماضي << و كان خير دليل على ذلك لقاءه مع عمي شريف ، و مريم >> حبيبته السابقة << و مثال ذلك هو ( لما دلفت باب المسجد كان الوقت ظهرا . )<sup>2</sup>.

( لما استجمعت نفسي و هممت بمغادرة المسجد تاركا قلبي معلقا ... أحتضن الماضي الذي يعرف تفاصيله كاملة . )<sup>3</sup>.

كان ذلك اليوم الذي قابل فيه عبد القدوس عمي كريم بداية لعودة ماض قاتل و عودة حب قديم ( و أنا أتخطى عتبة المسجد استدعى انتباهي صوت امرأة منتحبا ... ) .<sup>4</sup> و عليه فإن المسجد في الرواية ظهر بوجهين الأول مكان للعبادة ، و الثاني مكان لعودة الماضي .

### ت- الصندوق :

الصندوق : هو شيء توضع فيه الحاجيات للحفاظ عليها من التلف ، قد تكون هذه الأشياء ( أوراق ، ملابس ، ... ) ، و قد يوضع فيه الميت قبل دفنه ، هنا الصندوق عبارة عن قنبلة مؤقتة بمجرد فتح الرسالة الموجودة داخله ترجع الذاكرة لقتل البطل و

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 31.27 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 8 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 10 .

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 15 .

حبيبته و تغيير مجرى الأحداث و مثال ذلك ( جاءني برسالة و حملني .. في صندوق أحتفظ فيه بأشياءي القديمة)<sup>1</sup>

وهنا نستنتج أن الصندوق قد حمل الرسالة و حافظ عليها لعبد القدوس و لتكون رصاصة قاتلة له ، كما نرى أن للصندوق عمل آخر في الرواية فقد كان حاملا لعبد القدوس قبل دفنه و قد جاء ذلك في قوله : ( اقتربت منهما و احتضنتهما ... إزاحة غطاء الصندوق عن وجه أبيهما ) .<sup>2</sup>

### ث - القبر :

القبر : المكان الذي يوضع فيه الإنسان بعد موته و هو مكان للدفن كبيرا كان أو صغيرا غنيا أو فقيرا و هو مكان مغلق بحجم ضيق فيه يحاسب الإنسان على أفعاله الدنيوية ، و في رواية << ذاكرة معتقلة >> كثرت القبور فهناك قبر الأم عائشة ، قبر الأخت رقية ، قبر الأب عبد العليم ، قبر عبد القدوس ، قبر مريم . ) .

و هنا تميزت الرواية في بدايتها بحدث محرك ألا و هو موت الأم مقتولة و دفنها في القبر مثال ذلك ( آه يا مريم لقد نثرتي ملحا على جراحي ...تبعثها رصاصات ) .<sup>3</sup>

هنا القبر كالمكان الذي تدفن فيه الذكريات و الأشخاص و مثال ذلك هو ( ما أصعب أن تدفن أحلامك ، ماضيك ، حاضرك ،....باردة الأطراف . ) .

( و جاء قبر أمي قد هيئ مسبقا ...بجسدي . ) .<sup>4</sup>

و بناء على ما سبق نستنتج أن القبر مسكن لعبد القدوس في نهاية الرواية .

<sup>1</sup> بلال لوئيس ، ذاكرة معتقلة ، ص 14 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 205 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 22 .

<sup>4</sup> المرجع نفسه ، ص 40 .

و أخيرا نستنتج أن الأماكن المغلقة التي وردت في الرواية إما جسدت مدى صعوبة المواقف الصعبة لعبد القدوس و عائلته ، و إما كانت مكانا لراحته .

### ج- مستويات اللغة السردية .

تشكل اللغة في بعديها المنطوق والمكتوب أهم وسائل الاتصال الإنساني، ومن أجل ذلك حظيت بنصيب وافر من الدراسة منذ القدم، وقد تعددت الدراسات الألسنية والنقدية التي نظرت إلى مفهوم اللغة ولم تصل إلى مفهوم نهائي في تعريف اللغة<sup>1</sup>

يعرفها سيزا قاسم اللغة هي القالب الذي يصب فيه الروائي افكاره.<sup>2</sup>

ولهذا تعد اللغة من أهم مكونات الخطاب الروائي، الى جانب الرواية السردية،

والبنية الزمنية، والفضاء، والشخصيات، والوصف، والأحداث، لكن تبقى اللغة هي المميز الحقيقي للرواية عن باقي الأجناس الأدبية الاخرى .

كما يعرفها فتجنشتين (1889،1915) إن حدود عالمي هي حدود لغتي.<sup>3</sup>

### 1- مفهوم اللغة الشعرية :

تجسد اللغة الشعرية كيان الشاعر وتعبر عن حالته النفسية التي ما زال يعيشها تجاه قضية معينة أثارت في نفسه مشاعر معينة، كما أنها تعبر عن رغبات الإنسان

<sup>1</sup> حكيمة سبيعي ،خطاب الرواية عند أحلام مستغانمي،ص201.

<sup>2</sup> ينظر ،المرجع نفسه،ص202

<sup>3</sup>المرجع نفسه،ص202.



وممولاته وتسمى باللغة الباطنية، لأنها ليست لغة تقف على ظواهر الأحداث والقضايا<sup>1</sup> ، وأكد أدونيس على أن اللغة الشعرية ليست أداة للتواصل إنما أداة لاستبطان، فهي وسيلة للغوص في أعماق النفس الإنسانية للكشف عما يختلج نفسية الشاعر من أحاسيس مختلفة.<sup>2</sup>

يمكن القول أن اللغة الشعرية تقوم على مصطلح الانزياح حيث تنزاح اللفظة عن معناها الحقيقي ولكل شاعر لغة شعرية مميزة تختلف عن باقي الشعراء مما يجعلها لغة ثرية جدا. يلخص رومان جاكسون موضوع الشعرية في السؤال التالي: ما الذي يجعل من رسالة لفظية أثر فنيا؟<sup>3</sup>

يتميز النص الروائي المعاصر بالمرونة في التعامل مع اللغة تركيباً ودلالة ، وبهذا التشكيل تظهر مهارة الكاتب في إفراغ المضمون السردى في قوالب فنية إبداعية شعرية ، قادرة على إستيعاب العالم واختصار أزمان عديدة وذلك تحقيقاً لمقاصد تخدم النص فنياً وإبداعياً، فعدول الرواية إلى لغة الشعر انزياح فني ، الهدف منه تكثيف الدلالة ومنح الأصوات مساحة ملائمة لكي يعرض كل منها وجهة نظره.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> بتصرف، زهير العلوي ، خصائص اللغة الشعرية من خلال بعض النماذج من قصيدة النثر التونسية ، ص 24، 22.

<sup>2</sup> بتصرف ، ليديا راشد ، فن القصة لدى بسمة النمري ، ص 214، 210.

<sup>3</sup> كمال أبو ذيب، الشعرية العربية ، مطبعة الأبحاث العربية ، بيروت ، لبنان ، ط 1، 1991 م ، ص 14.

<sup>4</sup> محمد سالم محمد الأمين ، مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر ، دراسة نظرية في سيمانطيقا السرد ، الانتشار العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 1، م 2008، ص 63.

## 2 - تجليات اللغة في الرواية المعاصرة.

تتجلى اللغة الشعرية في الخطاب السردى من خلال:

- الانزياح:

يقوم على عنصر المفاجأة وكسر العلاقة بين الدال والمدلول إذ أصبحت درجة الإبداع تقاس بمدى ما يحققه هذا الإبداع من دهشة ومفاجأة تنشأ في الغالب من مناظم عناصر لا يتوقع جمعها في صعيد واحد<sup>1</sup>.

- الغموض:

من أهم العناصر التي تصنف على اللغة الشعرية هو الغموض الذي يحدث على طريقة التركيب الرمزية والمعاني الغير مباشرة إذ نجد أن الغرابة المتولدة عن التشكيل اللغوي محور مهم من محاور التي كتبت بها الشعرية خصوصياتها من أرسطو الذي أشار غير مرة إلى فعالية هذا العنصر في إخراج الكلام مخارج غير مألوفة.<sup>2</sup>

وهكذا فإن لغة الرواية لغة شعرية جميلة ممتعه تترك في نفس القارئ او المتلقي متعة وجاذبية وراحة نفسية دون الشعور بالملل والنفور أثناء القراءة.

<sup>1</sup> احمد مُجّد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1م2005، ص161.

<sup>2</sup> موسى ربايعه، جماليات الأسلوب والتلقي، دراسة تطبيقية، دار الجديد، عمان، الأردن، ط1م2008، ص141.

الخاتمة

### خاتمة

توصلنا في هذا البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها :

تعد الرواية من أهم الفنون الأدبية في العالم العربي ، وقد شهدت تقدما ملحوظا منذ ظهورها ، و هذا نظرا لشساعة فضاءها ، إذ أصبحت قادرة على استيعاب العناصر و الأسس الفنية التي يبنى عليها العمل الأدبي فلم تعد الفنون الأخرى قادرة على إيقاف تقدم هذا الفن أو دفعه إلى الجمود .

فالرواية جنس أدبي متحول يخضع إلى مجموعة من الدوافع و العوامل التي تجعل الأديب ينقل ما يتعرض له مجتمعه من أزمت مختلفة .

إن الرواية بناء متماسك تحكمه مجموعة من العناصر الأساسية التي بدونها يندم العمل الروائي شخصيات مكان زمان... الخ

نلاحظ من خلال دراستنا لعناصر الرواية من شخصيات ، زمان ، مكان، أن هناك

علاقة ترابطية ، فقد أسهم الزمان و المكان في تسلسل مسار الأحداث .

يعد الراوي عبد القدوس بطل الرواية المركزي و المحوري و هو المكلف بعملية السرد والناطق و العارض لوجهة نظره ، و لا تظهر الشخصيات الأخرى إلا من خلاله مثل علاقته مع مريم .

احتوت الرواية على شخصيات نموذجية جعلها الراوي تنهض بالأحداث ، و تساهم في سيرها و قام بتحديد وظيفة لكل منها بحيث تحمل أسماء واقعية نظرا لوصفها للواقع المعاش اتبع الراوي في دراسته الرجوع إلى الوراء من خلال أهم التقنيات ألا وهي الزمن وذلك بالانتقال من الحاضر إلى الماضي و من الماضي إلى الحاضر باسترجاع أحداث مرت بها الشخصيات في الماضي لتوضيح أهم الأحداث الغامضة و الخفية بالنسبة

للقارئ واستباق سريع لأحداث أخرى مستقبلية للشخصيات ، فأصبح الزمن في الرواية مضطربا نوعا ما.

و في الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في تحليل البنية السردية لرواية >> ذاكرة معتقلة << التي تبقى قابلة للقراءات و التأويلات ، كونها منبعا خصبا لدراسات لاحقة .

### ملحق رقم : 01

#### ملخص الرواية :

تتضمن رواية ذاكرة معتقلة بين دفتيها الهوية والغربة الحب والسرود تدور أحداثها حول مأساة الشخصية الرئيسية عبد القدوس الذي عاد إلى أرض الوطن بعدما رحل منه يوما ما محملا بذاكره عليلة مليئة بالأهات والحسرات خصوصا بعد مقتل والدته على يد الإرهابيين وزواج والده بامرأة شريرة حقودة سودت معيشته هو أختيه وما زاد الأمر تعقيدا هو موت أخته متسمة بنبتة سامة .

أما الاخرى فقد هربت من تلك الحياة الضنكة التي كانت تعيشها بين أساور والدها الذي لا يرحم رغم كونه إمام مسجد بزواجها برجل مغترب يكبرها بسنوات كثيرة ما زاد من مأساة البطل بعد مقتل والدته وزواج أخته ورحيل الأخرى بقي عبد القدوس تائها لمدة كبيرة في ذاكرته المعتقلة يعيش بين القبور والكوابيس الغير متناهية التي سرقت النوم منه ، يسرد لنا البطل معاناته ومعاناة حبيبته مريم ، التي تزوجت برجل غني ولم تعش سعيدة إلى جانب وفاة كل عائلتها وزوجها ، وفي الأخير قد سرد لنا حياة عبد القدوس في الغربة مع زوجته وأولاده التي كانت حياة سعيدة مليئة بالمعاناة والتفكير في الماضي ورجوع عبد القدوس إلى أرض الوطن ولقائه مع مريمه وموت البطلين في وقت واحد واكتشاف عبد القدوس لحقيقة وفاة أمه و حقيقه أباه وكانت النهاية حزينة بالنسبة للرواية وللراوي وللقارئ قد عشنا من خلال هذه الرواية أحداث حقيقية كانت في الجزائر لأشخاص حقيقيين وفي الأخير نستنتج أن الحب الحقيقي لا يموت رغم الزمن والبعد ، والعائلة كنز حقيقي إذا أسست على التماسك والأخوة والصدق والحوار والتضحية كانت نفوسها نظيفة سعيدة والعكس صحيح.

### الملحق رقم : 02

#### التعريف بالروائي :

- لونيس بلال من مواليد 1991/05/22 برج بوعريريج من أصول قرية تربو بلدية القصور ،متحصل على شهادة بيكالور 2010 و2012 أستاذ التعليم المتوسط- لغة عربية

- طالب سنة ثانية ماستر تخصص لسانيات عامة ، مسجل بقسم اللغة الإنجليزية

محمد بوضياف – المسيلة –

- أهم الأعمال:

- عمل كمدقق لغوي بدر النشر – المثقف –

- صدر له مجموعة كبيرة من القصص والخواطر التي لم تنتشر بعد.

تحت عنون صدر

- صاحب الرواية الموسومة بذاكرة معتقلة عن دار – المثقف - للنشر التي لقيت استحسانا كبيرا من مجموعة من الكتاب ،النقاد من بينهم (الكتاب والأحاديث الدكتور

فيصل الأحمر ،الدكتور والناقد سعدلي سليم ،البروفيسور محمد الساسي فارس بيرة ،د،سامية غيشر ... وغيرهم )

- وصاحب رواية أوجاع الرجال.

تعتبر رواية ذكرة معتقلة أول عمل أدبي له الذي صدر في 2018 .

# قائمة المصادر والمراجع



## قائمة المصادر:

## القرآن الكريم:

## المصادر

1. بلال لونيس، رواية ذاكرة معتقلة، دار مثقف للنشر والتوزيع ط1، م2018

## المراجع:

1- ابن منظور، لسان العرب، مج1، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، م2003

2- أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، دار نوفل، هاشيت أنطوان، بيروت، لبنان، م2012

3- أحمد سعد، بناء الشخصية في رواية لحواف، ل غرات العداوي، مجلة الخليل للبحوث، جامعة الأقصى، فلسطين، مج 5، ع 2، م 2010

4- أحمد طاهر حسين، و آخرون، جماليات المكان، عيون المقالات، الدار البيضاء، ط2، م 1988

5- احمد محمد ويس، الإنزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1 م2005

6- إسماعيل بن عمر ابن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، ج 8 تح: ساسي بن محمد السلامة ط2، دار الطيبة للنشر والتوزيع، الرياض 1999 م

7- أمنة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار، ط1، سوريا، م2002

8- أنطون نعمة وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط1، م2000

9- بشير بويجرة محمد، الشخصية في الرواية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، م 1983

10- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي ( الفضاء، الزمن، الشخصية )، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1، م 1990

11- حسن القصراري، الزمن في الرواية العربية، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، م2004

حكيمة سبيعي، خطاب الرواية عند أحلام مستغانمي، دار زهران للنشر و التوزيع، ط 1، عمان، الاردن، م 2015

## قائمة المصادر:

- 12- حميد لحميداني، بنية النص السردي، ط3، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، المغرب، 200 م
- 13- زهير العلوي، خصائص اللغة الشعرية من خلال بعض النماذج من قصيدة النثر التونسية
- 14- الزواوي بغورة، "مفهوم البنية" مجلة المناظرة، ع5، الينة 3 يونيو 1992
- 15- سعيد يقطين، السرديات والتحليل السردي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 2012
- سعيدة العمري، خديجة معموري، بنية الزمان و المكان، في رواية زهرة العوسج >>  
راية قعلون، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2819/2018 م
- 16- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، د.ط، دار التونسية للنشر، تونس
- 17- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في الرواية، الرواية الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد العرب، دمشق سوريا، 1998م
- 18- الشريف حبيبة، الرواية و العنف، عالم الكتب الحديث، أربد، ط1، 2010، ص 70.
- 19- شلاش عيدان، أحمد سعدون، المكان والمصطلحات المقاربة له، دراسة مفهومية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 11، العدد2، (د،د)، (د،ت)
- 20- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق القاهرة 1998م
- 21- عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3م 2005
- 22- عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006م
- 23- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، م1992،
- 24- عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، 1998م
- 25- على بن هادية، القاموس الجديد، تع محمود المسدي، ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، م1991
- 26- غاستون باشلار، جماليات المكان، ط1، 1994م،
- 27- قنبيبي حامد صادق، نقد ادبي حديث، مفاهيم ومصطلحات وأعلام، كنوز المعرفة، الاردن، ط2، م2012
- 28- كمال أبو ذيب، الشعرية العربية، مطبعة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1991 م
- 29- ليديا راشد، فن القصة لدى بسمة النمري

## قائمة المصادر:

- 30- مبارك بلغيث ،علاقة اللغة العامية بلغة الفصحى،مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علوم اللسان ،جامعة الشهيد حصة لخضر بالوادي ،2014،2015م
- 31- محمد البدوي،المكان ودلالاته في رواية متاهة الرمل ،للحبيب السالمي،مجلة الحياة الثقافية
- 32- محمد سالم محمد الأمين ،مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر ،دراسة نظرية في سيما نطيقيا السرد ،الانتشار العربي ،بيروت ،لبنان ،ط1،م2008
- 33- موسى ربايعة ،جماليات الأسلوب والتلقي ،دراسة تطبيقية ،دار الجديد،عمان ،الأردن ،ط1،م2008
- 34- هنية جوادي ، صورة المكان و دلالاته في رواية واسني الأعرج ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية الأدب واللغات، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013 م

## معجم:

- 1- ابن فارس،مقياس اللغة ،دار الفكر للطباعة والنشر ،لبنان ،ج2،ط2، م2002.
- 2- أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة ج3 د،ط،إتحادالكتاب العرب دمشق 2002
- 3- جان بياجييه ، البنيوية ، ترجمه،عارف منيمنه وبشرا وربري، ،ط4،منشورات عويدات ،بيروت لبنان ، 1985م
- 4- جير الدبرنس، قاموس السرديات ،ترجمه السيد إمام، ط1 ،حيرث للنثر والمعلومات، القاهرة 2003
- 5- جيرار جينيت ،خطاب الحكاية ،بحث في المنهج ،ترجمة محمد معتصم عبد الجليل الأزدي،عمر حلي ،الهيئة العامة للمطابع الأميرية،ط2،م1997
- 6- شيخ عبد الله البستاني الوافي ،معجم وسيط اللغة العربية ،مكتبة لبنان ،بيروت،1990م
- 7- لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية،ط1،دار النهار لبنان،2002م
- 8- مجمع اللغة العربية ، معجم ألفاظ القرآن الكريم ، الهيئة المصرية العامة ، ط2 ، 1989.

## قائمة المصادر:

### \*القواميس:

- 1- الفيروز أبادي، قاموس المحيط، (مادة الزمن) ج4، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان (د،ط)، 1999.
- 2- مجد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، د/ط، دار الحديث القاهرة 2008

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

ص	المحتوى
	شكر و عرفان
	إهداء
	مقدمة
<b>الفصل الأول: البنية السردية بين المفهوم والمقارنة</b>	
6	البنية
6	لغة
7	اصطلاحا
10	السرد
10	لغة
11	اصطلاحا
13	عناصر السرد:
13	الزمان لغة
14	الزمان اصطلاحا
14	المكان لغة
15	المكان اصطلاحا
17	البنية السردية
18	الحدث
18	عناصر الحدث
18	اللغة العامية
19	جزائرية
21	فصحى
21	فرنسية
<b>الفصل الثاني: دراسة (البنية السردية في رواية الذاكرة المعتقلة)</b>	
25	المفارقة الزمنية
25	الاستباق
25	الاسترجاع
28	مفهوم الشخصية
28	لغة

## فهرس الموضوعات

28	اصطلاحا
28	أنواع الشخصية الروائية
29	الرئيسية
32	الثانوية
34	أنواع الأمكنة وبنيتها
35	بنية المكان
36	الأماكن المفتوحة
42	الأماكن المغلقة
45	مستويات اللغة السردية
49	الخاتمة
51	ملحق 1
52	ملحق 2
54	المراجع
60	الفهرس

## المخلص

قررنا أن يكون بحثنا تحت عنوان: البنية السردية في رواية ذاكرة معتقلة "نموذجاً" لببال لونيس، وجاء هذا البحث بعد اطلاعنا على موضوع البنية والسرد والرغبة في دراسة أدق عناصرهما .

وتضمنت الدراسة فصلين؛ الفصل الأول هو دراسة البنية السردية بين المفهوم والمقارنة .

اما الفصل الثاني درسنا فيه البنية السردية وانعكاس الثقافة اللغوية للكاتب على الرواية

هدف الكاتب من خلال الرواية أن يبين لنا البنية السردية بكل أبعادها .

الكلمات المفتاحية: (رواية ذاكرة معتقلة ، البنية السردية).

## Abstract

We decided that our research would be entitled: The Narrative Structure in the Novel A Detainee Memory as a "Model" by Bilal Lounis, and this research came after we were briefed on the subject of structure and narrative and the desire to study their most accurate elements.

The study included two chapters; the first chapter is the study of the narrative structure between concept and comparison.

As for the second chapter, we studied the narrative structure and the reflection of the writer's linguistic culture on the novel.

Through the novel, the writer aims to show us the narrative structure in all its dimensions.

Keywords: (novel memory detained, narrative structure(